الحركة العمودية في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)

الباحثة: رسل ناجي شاكر

أ.د حسن كاظم اسد

جامعة الكوفة/ كلية التربية الأساسية

russeln.alsharifi@student.uokufa.edu.iq

hasank.alkhafaji@uokufa.edu.iq

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوع "الحركة العمودية في القران الكريم" من منظور تفسيري، بهدف تحليل وفهم الإشارات القرآنية المتعلقة بالحركة بمختلف أشكالها، حيث تنبع مشكلة البحث من الحاجة إلى فهم أعمق للأنماط الحركية في القرآن الكريم، سواء كانت حسية مادية أو معنوية اعتبارية، وكيفية تجليها في النصوص القرآنية، بينما تتجلى أهمية البحث في تقديم رؤية جديدة ومتكاملة حول مفهوم الحركة في القرآن الكريم، مما يساهم في إثراء الدراسات القرآنية وتقديم إضافات نوعية لتفسير النصوص القرآنية، ومن ثم يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف، منها تحديد وتصنيف أنواع الحركات المذكورة في القرآن الكريم، وتحليل دلالاتها اللغوية والاصطلاحية، وفهم أبعادها التفسيرية، وقد اعتمدت منهجية البحث على مناهج متعددة، منها المنهج الاستقرائي لتتبع الآيات القرآنية المتعلقة بالحركة، والمنهج التحليلي لشرح مفردات هذه الحركات وبيان المعاني الإجمالية والتفسيرية الواردة فيها، وكذلك المنهج الوصفي لدراسة المفاهيم وتعريفاتها اللغوية والاصطلاحية، وتوصل البحث إلى أن القرآن الكريم يحتوي على إشارات متنوعة لأنماط الحركة، منها الحركة العمودية (الصاعدة وتتناول الحركة الصاعدة الحسية والمعنوية)، دلالات معنوية وروحية تسهم في فهم أعمق للنصوص القرآنية وتعزيز الوعي بالقيم الأخلاقية والدينية، وقد أكدت النتائج أن الوجود منضبط بحركة فاعلة ومتطورة، وأن الحركة في القرآن الكريم ليست عشوائية بل محكومة بقوانين إلهية دقيقة، سواء على المستوى الحسي المادي أو المعنوي الروحي. كما بيّن البحث أن المفاهيم الحركية في القرآن ترتبط بالغرض الإلهي من الخلق والهداية، وبالتالي يُسهم هذا البحث في فتح آفاق جديدة للدراسات التفسيرية، ويقدم أدوات منهجية لفهم الأنماط الحركية في القرآن الكريم، مما يثري مكتبة الدراسات القرآنية ويدعم الجهود الأكاديمية في تفسير النصوص المقدسة.

الكلمات المفتاحية: (الأنماط الحركية، الحركة، القرآن الكريم، التفسير القرآني، التحليل التفسيري).

Vertical movement in the Holy Quran

- Interpretive study -

Rusul Naji Shaker

Prof. Dr. Hassan Kazem Asad

University of Kufa/ College of Basic Education

russeln.alsharifi@student.uokufa.edu.iq

hasank.alkhafaji@uokufa.edu.iq

Abstract:

This research addresses the topic of "vertical movement in the Holy Qur'an" from an interpretive perspective, with the aim of analyzing and understanding the Qur'anic references related to movement in its various forms. The research problem stems from the need for a deeper understanding of the movement patterns in the Holy Qur'an, whether they are physical sensory or legal moral, and how they are manifested. In the Qur'anic texts, while the importance of the research is evident in presenting a new and integrated vision about the concept of movement in the Holy Qur'an, which contributes to enriching Qur'anic studies and providing qualitative additions to the interpretation of Qur'anic texts, and then the research seeks to achieve several goals, including identifying and classifying the types of movements mentioned in the Qur'an. The Holy One, analyzing its linguistic and terminological connotations And understanding its interpretive dimensions. The research methodology relied on multiple approaches, including the inductive approach to trace Qur'anic verses related to movement, the analytical approach to explain the vocabulary of these movements and indicate the overall and explanatory meanings contained in them, as well as the descriptive approach to study concepts and their linguistic and terminological definitions. The research concluded that the Holy Qur'an contains It contains various signs of movement patterns, including vertical movement (up and down), moral and spiritual connotations that contribute to a deeper understanding of the Qur'anic texts and enhancing awareness of moral and religious values,

Keywords: (motor patterns , movement , the Holy Qur'an , Quranic interpretation , interpretive analysis).

المقدمة:

ان للقرآن الكريم اهمية بالغة في حياة كل فرد مسلم ومؤمن بالله الواحد، وهذه الأهمية تكمن فيما احتواه من إعجاز في لغته وأسلوبه وطرائق توجيهاته وإرشاداته في العبادات والأخلاق وإصلاح النفوس، أضف إلى ذلك توجيهاته في نواحي الحياة الخاصة والعامة وفي تنظيم الأسرة والحقوق والواجبات وفي كل ما يهم الفرد و المجتمع، ولذا فإن الاهتمام بتعلم القرآن وتعليمه ودراسته وحفظه يعد الأساس الذي تستقيم به حياتنا حاضرا ومستقبلا وإن من ضمن خصائص القرآن الكريم دقة ألفاظه وبلاغة معانيه وسهولة حفظه وحب تلاوته إضف إلى ذلك معالجته للقضايا الاجتماعية والنفسية والروحية للإنسان، فقد كرم الله سبحانه و تعالى الانسان على سائر المخلوقات بالعقل، وقد أرسل الله تعالى رسله برسالات هادية إلى البشر ليحفظ كيانهم وإنسانيتهم من الضياع والانحراف، وليعيشوا على الأرض بمحبة وصفاء، وكان آخر رسله محمد عليه الصلاة والسلام رحمة وهداية للناس أجمعين، وأنزل القرآن الكريم ليكون خاتمة الكتب السماوية ويجعل لهم حياة فاضلة للبشرية، فيسود الأمن والأمان وتعيش الأمة بسلام،لأن القران الكريم يهذب النفوس ويرفعها من الأرض إلى السماء، ويسمو بها ويرتقي إلى أعلى علَيين وقد قال تعالى **(ذلِكَ الْكِتابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ)**.

ان وموضوع البحث ان شاء الله يتناول الحركة العمودية في القرآن الكريم دراسة تفسيرية. حيث ان كل شيء في هذا الكون في حركة دائبة من عالم الذرة الى عالم المجرة، وهي حركة متنوعة وشاملة، ويمكن تعريف الحركة هي: الخروج من القوة الى الفعل. فالقرآن الكريم يشير في آياته لهذه الحركات فهناك حركة في عملية الخلق والابداع، ويلاحظ الجانب الحركي فيما منه البدء في عملية الخلق، ثم في النشور، في حين يتجلى الجانب الجمالي في التقابل بين البدء بالخلق واعادة الخلق يوم القيامة.

ومن الحركات الاخرى حركة الكون، والآيات التي تتحدث عن الحركة الكونية كثيرة في القرآن الكريم، سباحة الاجرام السماوية في أفلاكها كما تبدو للعيان من خلال الكون المنظور، فيها من عناصر الجمال والتنسيق والاتزان ما تتجلى فيه قدرة الباري ﷻ.

لقد تبين أن الوجود منضبط بحركة فاعلة ومتفاعلة ومتطورة ومتجددة ومتجهة، يمكن أن توصف بشكل عام بالصاعدة أو المتقدمة بالرغم من نسبية الحيز وحسية المكان أو معنويته، ولحركة الحياة محركها

واسبابها، وغايتها فهي ليست عابثة ولا عشوائية ولا فوضوية. انها منضبطة بقوانين سواء على المستوى الحسي المادي (المنظور المسموع): أم المعنوي الاعتيادي (العقلي النفسي، الروحي).
وسنجد أنماطا او انواعا من الحركة متعددة الاتجاهات، فمنها: العمودية (الصاعدة والهابطة)، والسطحية (المقبلة والمدبرة)، والافقية: (الجانبية والانتشارية) والدائرية الدورانية.
وعند رصد الحركة في الآيات القرآنية فان الحركة أصعب من ان تحاط بقيود أو ان تحدد بأشكال ذلك أن مفاهيم الحركة قد تعددت ضمن تفرعات ثانوية أخرى تنحصر في مفهوم شامل لحركة الاشياء، كما تختلف دلالاتها الاصطلاحية والتخصصية وفقاً للحقول المعرفية المتنوعة.

الحركة العمودية في القرآن الكريم (دراسة تفسيرية)

توطئة:

تتميز تعابير القران الكريم بدقتها وعمقها الفكري والروحي، وهي تشتمل على طيف واسع من المفاهيم والصور التي تُعبر عن الواقع الحسي والمعنوي، ومن بين هذه المفاهيم، نجد الإشارة إلى الحركة العمودية، التي تُظهر الارتباط الوثيق بين السماء والأرض، والتي تُستعمل لتوضيح قضايا روحانية وعقائدية مهمة في الإسلام، وتأتي أهمية الحركة العمودية في القرآن من خلال استعراضها لمفاهيم كالصعود والهبوط، والتي تُعدّ من الرموز الكونية التي تُوظف لتفسير العلاقة بين الخالق والمخلوق، وبين الأمور الغيبية والشهودية، حيث يمكن رؤية هذا في آيات مثل قوله تعالى في سورة فاطر في الآية ١٠: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾، ويُشير الصعود هنا إلى الارتقاء الروحي والأخلاقي، كما تظهر الحركة العمودية في الإشارة إلى الملائكة الذين ينزلون بالوحي ويصعدون بالأعمال، مما يدل على دورهم كحلقة وصل بين السماء والأرض.

وكمثال على ذلك ما ورد في سورة القدر في الآية ٤: ﴿**تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ**﴾،

كما إن دراسة الحركة العمودية في القرآن تقدم لنا فهماً عميقاً لكيفية توظيف النص القرآني للصور الكونية والطبيعية للتعبير عن الحقائق الروحانية والعقائدية، وهذا الاستعمال للغة يُبين لنا جماليات النص القرآني ويعكس الإعجاز البلاغي والعلمي الذي يتسم به القرآن الكريم، ففي القرآن الكريم، تظهر

الحركة العمودية في عدة مواضع وتأتي على شكلين رئيسيين: هما الحركة الصاعدة والحركة الهابطة، وهاتان الحركتان تشيران إلى مفاهيم متعددة تتضمن الأمور الروحانية والجسدية، اموراً معنوية وحسية، وتعدّان جزءاً من الإعجاز اللغوي والعلمي في القرآن الكريم. وهو ما سوف نوضحه في آيات قرآنية عدة حول هذا الموضوع وكيف تُستعمل الحركات العمودية في القرآن للإشارة إلى مفاهيم متنوعة تتراوح بين القدرة الإلهية والظواهر الطبيعية والمعجزات الروحانية، فتُعد هذه الحركات تأكيداً على عظمة الخالق وتفاعله مع خلقه في الكون. الحركة الصاعدة في القرآن الكريم تُمثل موضوعاً غنياً بالدلالات الروحية والكونية، وتعكس أبعاداً عميقة من الإعجاز القرآني في الإشارة إلى الأحداث الطبيعية والمعجزات الروحانية، ويشير القرآن الكريم إلى الحركة الصاعدة في سياقات عدة تعبر عن مفاهيم متنوعة تتراوح بين القوة الإلهية في خلق وتدبير الكون وبين التجارب الروحانية التي يخوضها الأنبياء والمؤمنون، ففي القرآن الكريم نستعرض بعدة آيات حول كيفية تناول القرآن الكريم لمفهوم الحركة الصاعدة، مع التركيز على تحليل الآيات الكريمة التي تتضمن هذا المفهوم، كما سنبحث في كيفية استعمال هذه الحركة لتوضيح مفاهيم مثل العروج والرفعة، وكيف تعبر هذه الحركات عن السمو والارتقاء الروحي والمادي في القرآن، بالإضافة الى ان القرآن الكريم يُقدم الحركة الصاعدة كرمز للقوة والعظمة الإلهية، مثل رفع السماء بلا عمد، وصعود الملائكة والروح إلى الله، وعروج النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في رحلة المعراج، وغيرها من الأمثلة التي تؤكد على القدرة الغيبية والتدبير الحكيم للخالق، وهذه الرفعة تعزز مفهوم العلاقة بين السماء والأرض وتُظهر النظام الكوني الذي يعدّ الله مركزه ومصدر قوته، مستعرضاً بذلك الأبعاد الإعجازية في الإشارات القرآنية إلى الحركة الصاعدة من خلال الدراسات التفسيرية والعلمية التي ألقت الضوء على هذه الظواهر، وكيف ساهمت في تعميق فهم المسلمين للنص القرآني وتأملاتهم في الكون وما وراء الطبيعة، فمن خلال هذه الدراسة سنوضح كيف يجمع القرآن بين العمق الروحي والدقة اللغوية في تصوير الحركة الصاعدة، مما يُعزز من قيمة النص القرآني كمصدر إلهام مستمر ومرجع روحي يوجه الإنسانية نحو فهم أعمق للوجود والغاية من الخلق، وتتجلى الحركة الصاعدة في القرآن الكريم في العديد من الموارد التي يمكن أن نبينها من خلال تقسيم هذا المبحث على مطلبين: نوضح في المطلب الأول الحركة الصاعدة الحسية، ونبين في المطلب الثاني الحركة الصاعدة المعنوية.

المطلب الأول: الحركة الصاعدة الحسية

يشير القرآن الكريم إلى الحركة الصاعدة في سياقات عدة تعبر عن مفاهيم متنوعة تتراوح بين القوة الإلهية في خلق وتدبير الكون وبين التجارب الروحانية التي يخوضها الأنبياء والمؤمنون، ففي القرآن الكريم نستعرض بعدة آيات حول كيفية تناول القرآن الكريم لمفهوم الحركة الصاعدة، مع التركيز على تحليل الآيات الكريمة التي تتضمن هذا المفهوم، كما سنبحث في كيفية استعمال هذه الحركة لتوضيح مفاهيم مثل العروج والرفعة، وكيف تعبر هذه الحركات عن السمو والارتقاء الروحي والمادي في القرآن، بالإضافة الى ان القرآن الكريم يُقدم الحركة الصاعدة كرمز للقوة والعظمة الإلهية، مثل رفع السماء بلا عمد، وصعود الملائكة والروح إلى الله، وعروج النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في رحلة المعراج، وغيرها من الأمثلة التي تؤكد على القدرة الغيبية والتدبير الحكيم للخالق، وهذه الرفعة تعزز مفهوم العلاقة بين السماء والأرض وتُظهر النظام الكوني الذي يعدّ الله مركزه ومصدر قوته، مستعرضاً بذلك الأبعاد الإعجازية في الإشارات القرآنية إلى الحركة الصاعدة من خلال الدراسات التفسيرية والعلمية التي ألقت الضوء على هذه الظواهر وهي كالاتي:

١- يعرجون:

وقال تعالى في سياق الحديث عن المجرمين [١] وشدة كفرهم: ﴿**وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴿١٤﴾ لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ**﴾ [٢]. قيل في يعرجون أنَّ المراد به (يصعدون) [٣]، والمقصود به صعودهم هم أنفسهم، وقيل أنَّه يعود على الملائكة المكشوفة حركتها في الارتقاء إلى السماء نهاراً [٤]؛ (لأنَّ الظلول إنَّما يكون نهاراً) [٥].

وذكر ابن كثير في تفسيره (يخبر تعالى عن قوة كفرهم وعنادهم ومكابرتهم للحق أنه لو فتح لهم بابا من السماء فجعلوا يصعدون فيه لما صدقوا بذلك، بل قالوا " إنما سكرت أبصارنا " قال مجاهد وابن كثير والضحاك سدت أبصارنا وقال قتادة عن ابن عباس أخذت أبصارنا وقال العوفي عن ابن عباس شبه علينا وإنما سحرنا وقال الكلبي عميت أبصارنا وقال ابن زيد " سكرت أبصارنا " السكران الذي لا يعقل)[٦].

ويذكر القرطبي في تفسيره للآية الكريمة (يقال: ظل يفعل كذا، أي يفعله بالنهار. والمصدر الظلول. أي لو أجيبوا إلى ما اقترحوا من الآيات لأصروا على الكفر وتعللوا بالخيالات، كما قالوا للقرآن المعجز:

إنه سحر. "يعرجون" من عرج يعرج أي صعد. والمعارج المصاعد. أي لو صعدوا إلى السماء وشاهدوا الملكوت والملائكة لأصروا على الكفر، عن الحسن وغيره. وقيل: الضمير في "عليهم" للمشركين، وفي " فظلوا " للملائكة، تذهب وتجئ أي لو كشف لهؤلاء حتى يعاينوا أبوابا في السماء تصعد فيها الملائكة وتنزل لقالوا: رأينا بأبصارنا ما لا حقيقة له..)[٧].

ونجد أنه يمكن استخدام نمط حركي يصعد عند ذكر "يعرجون" أو "صعد"، مما يعزز الشعور بالصعود الحرفي والمجازي، والارتفاع في النبرة يمكن أن يساعد في تصوير السفر الروحي أو الجسدي إلى السماء، وأنماط الحركة في تلاوة القرآن يمكن أن تعزز بشكل كبير من الفهم العميق للنص وتأثيره النفسي والروحي.

ونستنتج ان الفعل "يَعْرُجُونَ" في هذا السياق يشير إلى حركة صعود المجرمين (أو الملائكة) إلى السماء. هذا الفعل يُفهم على أنه حركة مادية فيزيائية، حيث يشير إلى الصعود من الأرض إلى السماء عبر باب مفتوح في السماء. بالرغم من أن هذه الحركة قد تكون مجازية في بعض التفاسير، إلا أنها في هذا السياق تُفهم كحركة حسية تشير إلى الصعود المادي الفيزيائي إلى الأعلى.

٢- تَرْقَى:

وقول تعالى: ﴿**أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَراً رَّسُولاً**﴾[٨]. وقوله تعالى: (**أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ**) بمعنى: (تصعد في السماء. ولن نؤمن... لصعودك)[٩]. وقد اقترح المشركون الصعود إلى السماء؛ لأنَّ (عروج الإنسان فيها يوجب اطلاعه على مجاري الأمور وأسباب الخوارق وحقائق الوحي والنبوة والدعوة والسعادة والشقاوة)[١٠]. وكأنَّهم أرادوا للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أنْ يكون شخصًا مختلفًا عن جنس البشر كي يؤمنوا بدعوته ورسالته.

وذكر القرطبي في تفسيره للآية الكريمة (أو يكون لك بيت من زخرف) أي من ذهب، عن ابن عباس وغيره. وأصله الزينة. والمزخرف المزين. وزخارف الماء طرائقه. وقال مجاهد: كنت لا أدرى ما الزخرف حتى رأيته في قراءة ابن مسعود " بيت من ذهب " أي نحن لا ننقاد لك مع هذا الفقر الذي نرى. (أو ترقى في السماء) أي تصعد، يقال: رقيت في السلم أرقي رقيا ورقيا إذا صعدت. وارتقيت مثله. (ولن نؤمن لرقيك) أي من أجل رقيك، وهو مصدر، نحو مضى يمضي مضيا، وهوى يهوى

هويا، كذلك رقى يرقى رقيا، (حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) أي كتابا من الله تعالى إلى كل رجل منا، كما قال تعالى: "بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة"، (قل سبحان ربى)، وقرأ أهل مكة والشام" قال سبحان ربي" يعنى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، أي قال ذلك تنزيها لله عز وجل عن أن يعجز عن شيء وعن أن يعترض عليه في فعل. وقيل: هذا كله تعجب عن فرط كفرهم واقتراحاتهم)[١١].

وثمة مسألة لابد من التنبيه عليها وهي تخصيص الاستعمال القرآني للحركة الصاعدة بصعود السماء ومنه تظهر دلالة التكريم، فإنَّ (السماء مأوى الملائكة الكرام ومحل صدور الأحكام والأوامر الإلهية) [١٢]، مما يعني أنَّ الرقي يدلُّ على الارتفاع الحسي والمعنوي من منزلة وحظوة وشرف.

ونرى تلك الحركة التي تتمثل في ارتِقَاءُ المكان المُشرِفِ' والارتفاعُ عليه بمشقةٍ، مثل الصُّعُود في السماء والجبلِ، وعلى السُّلم والى السَّطحِ [١٣].

الفعل "تَرْقَى" في هذا السياق يشير إلى حركة صعود فيزيائي نحو السماء. حيث أن النص يتحدث عن طلب من الكفار للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أن يصعد إلى السماء (فيزيائيًا) حتى يؤمنوا برسالته. هذا النوع من الصعود يُفهم كحركة مادية حقيقية تتعلق بالانتقال من مكان أدنى (الأرض) إلى مكان أعلى (السماء)، لذلك، الفعل "تَرْقَى" يُفهم كحركة مادية وحسية.

٣- يَظْهَرُوهُ:

يقول تعالى في سياق قصة ذي القرنين: ﴿**قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً**﴾[١٤].

وذكر الطوسي في تفسيره للآية الكريمة (حكاية عما قال القوم الذين وجدهم ذو القرنين من دون السدين، فقالوا إن هؤلاء مفسدون في الأرض أي في تخريب الديار، وقطع الطرق، وغير ذلك. " فهل نجعل لك خراجا " فمن قرأ بالألف، فإنه أراد الغلة. ومن قرأ بلا ألف أراد الاجر " على أن تجعل بيننا وبينهم " يعني بيننا وبين يأجوج ومأجوج " سدا " قال لهم ذو القرنين " ما مكني فيه ربي خير " من

الاجر الذي تعرضون علي " فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما " فالردم أشد الحجاب – في قول ابن عباس، يقال: ردم فلان موضع كذا يردمه ردما، وردم ثوبه ترديما إذا أكثر الرقاع فيه، ومنه قول عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم[١٥]

اي هل تركوا من قول يؤلف تأليف الثوب المرقع. وقيل الردم السد المتراكب وقرأ ابن كثير " مكنني " بنونين. الباقون بنون واحدة مشددة. من شدد أدغم كراهية المثلين. ومن لم يدغم قال: لأنها من كلمتين، لان النون الثانية للفاعل، والياء للمتكلم، وهو مفعول به)[١٦].

ويعود الضمير في **(يَظْهَرُوهُ)** على السد الذي بناه ذو القرنين على يأجوج ومأجوج وأقوامهما والذي لم يستطيعوا الظهور عليه أو نقبه [١٧]، وفُسِّر قوله تعالى (يَظْهَرُوهُ) بـ (أنْ يصيروا فوقه)[١٨]، وذلك بالارتقاء والعلو[١٩]، أو الصعود على ظهره [٢٠]، ولم يُمكّن لهم ذلك لارتفاع السد وانملاسه[٢١] الذي ربطه أحد الباحثين بلفظ (اسْطَاعُوا)، إذ يقول: (إنَّ نمط الحركة في لفظ اسْطَاعُوا توحي بحركة الانزلاق السريع كلما حاول القوم اعتلاء سَدّ ذي القرنين وصعوده) [٢٢]. وأضاف فاضل السامرائي: (أنَّه لما كان صعود السَّد الذي هو سبيكة من قطع الحديد والنحاس أَيسر من نقبه وأخف عملاً خفف الفعل للعمل الخفيف، فحذف التاء فقال (فما اسطاعوا أنْ يظهروه)، وطوّل الفعل فجاء بأطول بناء له للعمل الثقيل الطويل فقال: (وما استطاعوا له نقباً) فحذف التاء في الصعود وجاء بها في النقب) [٢٣]. ومن هذا الكلام قد نستشعر دلالة السهولة في لفظ الظهور، وكأنَّه في الأصل خالٍ من المشقة.

نستنتج من ذلك ان الفعل "يَظْهَرُوهُ" في هذا السياق يشير إلى صعود أو تسلق السد الذي بناه ذو القرنين. النص يتحدث عن بناء سد لمنع يأجوج ومأجوج من الفساد في الأرض، والفعل "يَظْهَرُوهُ" يعبر عن محاولة هؤلاء القوم لتسلق السد. هذا الصعود هو حركة مادية حقيقية، وبالتالي يُعتبر فعلًا حسيًا.

٤- تَسَوَّرُوا:

قال عز وجل: ﴿**وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ** ﴾ [٢٤].

وذكر ابي السعود في تفسيره للآية الكريمة (استفهام معناه التعجيب والتشويق إلى استماع ما في حيزه لإيذانه بأنه من الانباء البديعة التي حقها ان تشيع فيما بين كل حاضر وباد والخصم في الأصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد وما فوقه كالضيف ومعنى خصمان فريقان «إذ تسوروا المحراب» إذ تصعدوا سوره ونزلوا إليه والسور الحائط المرتفع ونظيره تسنمه)[٢٥].

وقيل أنَّ قوله تعالى: **(تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ)** بمعنى: (نزلوا من ارتفاع، ولا يكون التَسَوّر إلاّ من فوق) [٢٦]، ولأنَّ (السَّوْرُ: وُثُوبٌ مع عُلُوٍّ) [٢٧]، قيل أنَّهم تَصَعَّدوا السور [٢٨]. وقد لجأ الخصمان إلى التَسَوَّر بدلاً من الدخول من الباب؛ لأنَّه روي أنَّ داود (عليه السلام) خصَّص ذلك اليوم لعبادته، يَمنعُ الحرسُ فيه كل من يودُّ الدخول عليه [٢٩].

ولعلَّ الدلالة على الدخول المفاجئ [٣٠] في الاستعمال اللغوي للفعل ليست ببعيدة في هذا السياق. وإذا كان بالإمكان الدلالة على أصل المعنى بأكثر من صيغة صرفية، فإنَّ القرآن الكريم يختار منها الأنسب والأكثر تعبيرًا عن أدق معنى وأخصه [٣١]، وكان الاختيار في هذا السياق صيغة (تفعَّل) الدالة على التكلّف والمشقة [٣٢]، وتخصيص هذه الصيغة يحاكي السياق الاجتماعي ويصور الصعوبة والمعاناة التي واجهها الخصمان والمتمثلة في منعهما من الدخول من الباب ومشقة ارتقاء السور.

واختيار **(تَسَوَّرُوا)** فيه اختصار لكلام طويل قد يكون نصه: ارتَقوا / عَلُو / صَعَدُوا سور المحراب ونزلوا منه، فتضمن النمط الدلالة على الصعود والنزول والسور نفسه. وربما لا يخلو النمط من الإشارة إلى الحف أو الإحاطة [٣٣] بداود (عليه السلام) وعندها يكون الفزع من المباغتة في الدخول ومن وقوف كل منهما في جانب بعيد عن الآخر.

ونستنتج من ذلك ان الفعل "تَسَوَّرُوا" في هذا السياق يشير إلى عملية تسلق الخصم لجدار المحراب للدخول على داود عليه السلام. هذا الفعل يُفهم كحركة مادية فيزيائية تتعلق بتسلق جدار أو حاجز للدخول إلى مكان معين. لذلك، الفعل هنا هو فعل حسي يعبر عن حركة جسدية فعلية.

٥- طَلَعَت:

قوله تعالى: ﴿**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً**﴾ [٣٤]. أي تميل وقت ظهورها وطلوعها عن كهفهم [٣٥].

ذكر الثعلبي في تفسيره للآية الكريمة (وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم)، أي تتزاور، وقرأ أهل الكوفة بالتخفيف على حذف أحد الزائرين، وقرأ أهل الشام: " (تزاور) على وزن تحمر، وكلها بمعنى واحد، أي تميل وتعدل عن كهفهم "(ذات اليمين)، أي جانب اليمين، "(وإذا غربت تقرضهم)، قال ابن عباس: تدعهم. قال مقاتل بن حيان: تجاوزهم. وأصل القرض: القطع."(ذات الشمال وهم في فجوة منه)، أي متسع من الكهف، وجمعها فجوات وفجى. أخبرنا الله تعالى بحفظه اياهم في مهجعهم، وعرفنا لطفه بهم في مضجعهم واختياره لهم أصلح المواضع للرقاد فأعلمنا أنه بوأهم في مغناة من الكهف مستقبلا بنات نعش، تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية؛ لا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير ألوانهم وتبلى ثيابهم، وإنهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفي عنهم كربة الغار وغمومه، "(ذلك) الذي ذكرت من أمر الفتية "(من آيات الله)[٣٦].

ونستنتج من ذلك ان الفعل "طَلَعَت" في هذا السياق يشير إلى شروق الشمس، وهو حركة مادية فيزيائية. الشمس تطلع (تشرق) في السماء، وهذه عملية طبيعية تحدث يوميًا ويمكن رؤيتها بالعين المجردة. لذلك، الفعل هنا هو فعل حسي يعبر عن حركة مادية فعلية.

٦- نَزَعَ:

قول تعالى: ﴿**وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاء لِلنَّاظِرِينَ**﴾[٣٧]. أي أخرجها وأظهرها من جيبه أو كمّه بعد أن كان يسترها [٣٨]؛ لأنَّ النزع جذبُ [٣٩] الشيء وإخراجه (مما كان متصلاً به وملابسًا له) [٤٠]، فكأنَّه نزع عما هو مألوف وخروج عن العادة لأنَّه سياق المعجزة.

ومن قصة أهل الكهف نستلهم الطرق الفعالة لابراز وتعميق المعاني الروحية والجسدية في بيان نمط الحركة الصاعدة في النص القرآني خصوصا اثناء تناوله الأمور الغيبية والمعجزات، ونستنتج من ذلك ان الفعل "نَزَعَ" في هذه الآية يشير إلى فعل مادي حسي. حيث يتحدث عن نزع يد موسى عليه السلام وإخراجها، فتصبح بيضاء للناظرين. هذا الفعل يتضمن حركة فيزيائية واضحة يمكن رؤيتها بالعين المجردة. لذلك، الفعل "نَزَعَ" هو فعل حسي يعبر عن حركة جسدية فعلية.

٧- يَطِيرُ:

قوله تعالى: ﴿**وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**﴾[٤١]. قيل أنَّ ذكر الجناحين مع الطير جاء (للتوكيد، ورفع اللبس) [٤٢].

وقيل أنَّه توضيح للطير في السماء، (محاذاة لتوصيف الدابة... في الأرض... مع ما في هذا التوصيف من نفي شبهة التجوز، فإنَّ الطير كثيراً ما يستعمل بمعنى سرعة الحركة كما انَّ الدبيب هو الحركة الخفيفة، فكان من المحتمل أنْ يراد بالطير حيث ذكر مع الدبيب الحركة السريعة فدفع ذلك بقوله (يطير بجناحيه)[٤٣].

حيث ذكر القمي في تفسيره للآية الكريمة (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم) يعني خلق مثلكم، وقال كل شيء مما خلق مثلكم (ما فرطنا في الكتاب من شيء) اي ما تركنا (ثم إلى ربهم يحشرون) وقوله (والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات) يعني قد خفي عليهم ما تقوله (من يشاء الله يظله) اي يعذبه (ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم) يعني يبين له ويوفقه حتى يهتدي إلى الطريق)[٤٤].

وايضاً ذكر الطباطبائي (ما فرطنا في الكتاب من شيء" بعض ما يتضح به الحال في الجملة لا يخفى على الناقد المتدبر، وربما قيل: إن حشر الوحوش من أشراط الساعة لا مما يقع يوم القيامة والمراد به خروجها من غاباتها وأكنانها)[٤٥].

حيث نجد ان هذه الآية الكريمة من سورة الأنعام تعكس الحكمة والعدل الإلهي في خلقه، حيث تشير إلى أن كل الدواب والطيور هي أمم أمثال البشر، لها الأهمية ذاتها في خلق الله وأن كل شيء محسوب بدقة في الكتاب الإلهي، واستخدام الحركة الصاعدة في هذه الآية يساعد على توصيل الفكرة بأن كل شيء مسجل ومحسوب بدقة في اللوح المحفوظ، مما يعزز الإحساس بالمسؤولية والاهتمام الإلهي بالتفاصيل.

ومن ذلك نستنتج ان الفعل "يَطِيرُ" في هذا السياق يشير إلى حركة الطائر باستخدام جناحيه في الهواء. هذه الحركة هي فعل مادي حسي يمكن رؤيتها بالعين المجردة وتتعلق بالحركة الفيزيائية للطائر أثناء الطيران. لذلك، الفعل "يَطِيرُ" هو فعل حسي يعبر عن حركة مادية فعلية.

٨- صَافَّاتٍ:

قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ**﴾ [٤٦]. هذه الآية تُعطي مثالاً حيًا على كيفية تدخل الرحمن في الطبيعة والحياة اليومية.

الصَّفُّ: الذي هو جعلُ الشَّيء على خطٍ مستو ومتساو في المركز، وصفَّ الطير إذا بسط جناحيه في الهواء [٤٧].

وقد ذكر السمعاني في تفسيره للآية الكريمة (صف الطير جناحه إذا بسطه، وقبضه إذا ضربه، والمراد من القبض: هو ضرب الجناحين بالجنبين، وهذا القبض والبسط في بعض الطيور لا في جميع الطيور، فإن بعضها يقبض بكل حال، وبعضها يبسط تارة ويقبض أخرى)[٤٨].

وقوله (صَافَّات) بمعنى: (باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها، لأنَّهن إذا بَسَطْنَها صَففنَ قوادمها صفًا)[٤٩].

واستخدام نمط الحركة في هذه الآية يمكن أن يعزز من الشعور بالأمان والحماية الإلهية، مما يؤكد على رسالة أن الله بصير بكل شيء ويُمسك كل شيء بقدرته.

ولابدَّ هنا من الإشارة إلى النمط الآخر الذي استعمل للدلالة على الطيران أيضا، وهو قوله تعالى **(يَقْبِضْنَ)**، فقد استعمل القرآن الكريم القبض مع الطير للدلالة على الإسراع في طيرانه؛ لأنَّهن يضممن أجنحتهن بعد بسطها في الصف [٥٠]. ولأنَّ الأصل في الطيران مدُّ الأطراف وبسطها استعمل القرآن الكريم اسم الفاعل للدلالة عليه، في حين استعمل الفعل المضارع مع القبض كونه طارئا على الصَّفِّ غير مستمر، وذلك لإظهار الحركة [٥١]. وقيل أنَّ (أصل المعنى في الآية لفت الأنظار إلى قدرة الله في حفظ الطير وتسخيره في جو السّماء في حالتي القبض والبسط وهذا يحصل بالتعبير باسم الفاعل أو المضارع، لكنَّ الآية قد اختارت للمعنى الأول اسم الفاعل وللثاني صيغة المضارع للدلالة على معنى أخص وأدق من أصل المعنى)[٥٢]. والعلاقة التي تربط الطيران بالصَّفِّ والقبض هي علاقة عموم وخصوص؛ لأنَّ الطيران عام يَضم الصَّف والقبض. والعلاقة التي تربط الصَّفّ بالقبض علاقة مقابلة؛ لأنَّ الأول بسط والثاني جمع وضم.

وعليه نجد ان الفعل "صَافَّاتٍ" في هذه الآية يشير إلى حركة الطيور وهي تنشر أجنحتها في الهواء أثناء الطيران. هذه الحركة هي فعل مادي حسي يمكن رؤيتها بالعين المجردة وتتعلق بالحركة الفيزيائية للطائر أثناء الطيران. لذلك، الفعل "صَافَّاتٍ" هو فعل حسي يعبر عن حركة مادية فعلية.

المطلب الثاني: الحركة الصاعدة المعنوية

الحركة الصاعدة المعنوية في النصوص الدينية تشير إلى الارتقاء الروحي والنفسي نحو الكمال الإلهي، تعكس هذه الحركة تطور الإنسان في إدراكه وفهمه العميق للقيم الأخلاقية والروحية، مما

يعزز علاقته بالخالق ويقوده نحو حياة مليئة بالفضائل، وعليه سوف نبين عدة أمثلة لهذه الحركة ومنها:

١- تَعْرُجُ:

إنَّ هذا النمط من الحركة لم يأتِ في القرآن الكريم للدلالة على النزول، لكنَّه أتى للدلالة على الارتقاء أربع مرات، منها قوله تعالى: ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾(٥٣). قيل أنَّ (العروج: ذهاب في صُعودٍ) (٥٤)، وإنَّما ذكر مقدار يوم العروج للإشارة إلى العلو والارتفاع، لأنَّ الملائكة تعرج إلى عرش الله (٥٥) وتنتهي إليه.

وعند تفسير هذه الآية عند الطباطبائي (١٩٠٤م- ١٩٨١م) ذكر ان (المعارج هي جمع معرج وفسروه بالمصاعد وهي الدرجات وهي مقامات الملكوت التي يعرج إليها الملائكة عند رجوعهم إلى الله سبحانه على ما يفسره قوله بعد: " تعرج الملائكة والروح إليه في يوم " الخ فله سبحانه معارج الملكوت ومقاماتها المترتبة علوا وشرفا التي تعرج فيها الملائكة والروح بحسب قربهم من الله وليست بمقامات وهمية اعتبارية، وقيل: المراد بالمعارج الدرجات التي يصعد فيها الاعتقاد الحق والعمل الصالح(٥٦).

ويذكر الشيرازي في تفسير هذه الآية (في البداية يقول تعالى: تعرج الملائكة والروح إليه – أي إلى الله – في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة المشهور أن المراد من عروج الملائكة هو العروج الروحي، وليس العروج الجسمي، يعني أنهم يسرعون في التقرب إلى المقام الإلهي وهم مهيؤون لاستلام الأوامر في ذلك اليوم الذي يراد به يوم القيامة)(٥٧).

وأيضا ذكر الرازي في تفسيره للآية الكريمة بقوله (أما وصف الله بأنه ذو المعارج فقد ذكرنا الوجوه فيه، وأما حرف (إلى) في قوله: ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**﴾ فليس المراد منه المكان، بل المراد انتهاء الأمور إلى مراده كقوله: ﴿**إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ**﴾(٥٨) المراد الانتهاء إلى موضع العز والكرامة كقوله: ﴿**وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾(٥٩)، ويكون هذا إشارة إلى أن دار الثواب أعلى الأمكنة وأرفعها)(٦٠).

ونستنتج من ذلك ان الفعل "تَعْرُجُ" في هذا السياق يشير إلى حركة الملائكة والروح نحو الله في يوم محدد، وهو فعل معنوي لأن "العروج" هنا يدل على الارتقاء الروحي والمعنوي إلى مقام سامي وعظيم

(عرش الله). هذا العروج ليس حركة مادية فيزيائية، بل هو حركة تحمل معنى الارتقاء الروحي والعلو المعنوي نحو مقام الله تعالى.

٢- يَصَّعَّدُ:

قوله تعالى: ﴿**فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ [٦١].

ففي عيون الأخبار في باب ما جاء عن الامام الرضا (عليه السلام) من الاخبار في التوحيد حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن حمدان بن سليمان النيسابوري قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز وجل (من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدّنيا إلى جنّته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتّسليم لله والثّقة به والسّكون إلى ما وعده من ثوابه، حتّى يطمئنّ إليه. ومن يرد أن يضلّه عن جنّته، ودار كرامته في الآخرة لكفره به، وعصيانه له في الدنيا، يجعل صدره ضيّقا حرجا حتّى يشكّ في كفره ، ويضطرب من اعتقاده قلبه حتّى يصير[٦٢] كما في قوله تعالى: ﴿**كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ**﴾[٦٣].

ولما كان الأصل في الصُّعُود (الذهاب في المكان العالي)[٦٤]، فإنَّ قوله تعالى: (**كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ**) جاء تشبيها لمن (يزاول أمرًا غير ممكن، لأنَّ صعود السماء مَثَلٌ فيما يمتنع ويبعد من الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة)[٦٥]، إذ إنَّه يعلو في السماء، تكلفاً لما يَشِقُّ عليه[٦٦]. وأصل (يَصَّعَّد): يَتَصَعّد [٦٧] وبه قرأ عبد الله [٦٨]، وقرئ أيضاً: يَصَّاعد وأصله: يَتَصَاعَد، ويَصْعَد مخففة من صَعَدَ [٦٩]. وقراءة (يَصَّعَّد) بالتشديد أولى من التخفيف (يَصْعَد)؛ لأنَّها أكثر ملائمة للتكلف في الصعود وصعوبته [٧٠] مع تكرار المحاولة في الارتقاء، فإنَّ في التشديد معنى يدل على الكثرة قياسًا بالتخفيف [٧١]. أو لعلَّ في التشديد دلالة على التدرج في الصعود شيئا فشيئا.

أمَّا الفرق بين القراءتين (يَصَّعَّد ويصّاعد) فإنَّه واضح، إذ إنَّ القراءة الأولى (يصَّعَّد) تعطي الزيادة أو المبالغة في معنى النمط أكثر من القراءة الثانية (يَصّاعد) بمرتين، تتمثل الأولى بوجود التضعيفين في (يصَّعَّد)، والتضعيف كثيراً ما يأتي (للدلالة على المبالغة والتكثير) [٧٢]، في حين أنَّ القراءة الثانية (يصَّاعَد) قد احتوت تضعيفاً واحداً. وتتمثل المرة الثانية في توالي التضعيفين في (يَصَّعَّد) وخلوه من

الألف الموجود في (يصَّاعد)، إذ يوحي حرف المد بالتمهل والتراخي والامتداد في الزمن، ومن ثم التراخي أو عدم الرغبة في الصعود وهو ما لا يناسب سياق المقام.

يوجد تقارب بين لفظي (صعد) و(رَقي) لكنَّهما يفترقان في عدة أمور منها: أنَّ الصُّعود أخص من الرُقِيَّ؛ لأنَّه يقتصر على المكان فقط، في حين أنَّ الرقي أعم لاستعماله في المحسوسات وفي المعاني تقول: رقى في السُّلم، ورقى في العلم [٧٣]. ومنها: أنَّ الرُقيّ (يفيد التدرج في المعنى شيئاً بعد شيء، ولهذا سُمِّي الدرج مراقِي، وتقول: مازلت أراقيه حتى بلغت به الغاية أي أعْلو بهِ شيئاً شيئاً) [٧٤]، وقد تكون هذه الدلالة مستفادة من صوت الراء التكراري[٧٥].

ونستنتج من ذلك ان الفعل "يَصَّعَّدُ" في هذا السياق يستخدم كمجاز ليصف حالة الشخص الذي يجد صعوبة وضيقًا في تقبل الإيمان، وكأنما يحاول الصعود في السماء بصعوبة. هذا التشبيه يعبر عن حالة نفسية وروحية وليست حركة مادية حقيقية. لذلك، الفعل هنا يُفهم كحركة معنوية تصف شعور الضيق والتعب الروحي والنفسي.

٣- فَلْيَرْتَقُوا:

قوله تعالى: ﴿**أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ**﴾ [٧٦].

ذكر الآلوسي في تفسيره للآية الكريمة (أم لهم ملك السموات والأرض وما بينهما) ترشيح لما سبق أي بل ألهم ملك هذه الأجرام العلوية والأجسام السفلية حتى يتكلموا في الأمور الربانية ويتحكموا في التدابير الإلهية التي يستأثر بها رب العزة والكبرياء، وقوله تعالى: (فليرتقوا في الأسباب) جواب شرط محذوف أي إن كان لهم ما ذكر من الملك فليصعدوا في المعارج والمناهج التي يتوصل بها إلى السموات فليدبروها وليتصرفوا فيها فإنهم لا طريق لهم إلى تدبيرها والتصرف فيها إلا ذاك أو إن ادعوا ما ذكر من الملك فليصعدوا وليتصرفوا حتى يظن صدق دعواهم فإنه لا أمارة عندهم على صدقها فلا أقل من أن يجعلوا ذلك امارة، وقال الزمخشري ومتابعوه: أي فليصعدوا في المعارج والطرق التي يتوصل بها إلى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا أمر العالم وملكوت الله تعالى وينزلوا الوحي إلى من يختارون ويستصوبون، وهو مناسب للمقام بيد أن فيه دغدغة، وأيا ما كان ففي أمرهم بذلك تهكم بهم لا يخفى، والسبب في الأصل الوصلة من الحبل ونحوه)[٧٧].

وان استخدام النبرة الصاعدة عند تلاوة الأجزاء التي تتضمن كلمات مثل "فليرتقوا" و"فليصعدوا" يمكن أن يُظهر بشكل فعّال الفكرة الرمزية للصعود أو الارتقاء، وهذا يعكس المحاولة البشرية لبلوغ السموات، مما يعزز البعد العاطفي والروحي للتحدي الذي يطرحه الخالق.

فقد قوبل في الآية الكريمة بين الارتقاء وبين من له ملك السماوات والأرض فانتفى الارتقاء عنهم لانتفاء ملكيتهم، وثمة فرق آخر يضيفه الاستعمال القرآني للفظ هذين النمطين من الحركة فقد خُصِّص الصعود في سياق التكلف والعذاب والإرهاق، مما يعني أنَّ الصعود أكثر احتواء على المشقة والصعوبة من الرقي، وكأنَّ الارتقاء أسهل في العلو والارتفاع من الصعود، خاصة إذا أُخذ بالحسبان أنَّ جذر الرقي (رقى)[٧٨]، فإنَّنا نجد في هذه الحالة أنَّ (صَعَدَ) تتكون من ثلاثة مقاطع هي: صَ ـَ + عَ ـَ + دَ ـَ. في حين أنَّ (رقى) تتكون من مقطعين هما: رَ ـَ + قى ـَ. و(الكلمات إذا قلت مقاطعها وقصرت كانت أفضل، وأولى بالاختيار) [٧٩] للدلالة على السهولة، ولعلَّ دلالة(صعد) على المشقة لم تأتِ من تخصيصه في القرآن الكريم وكثرة مقاطعه فقط بل جاءت من صفات أصواته أيضًا، إذ يتصف صوت الصاد بأنَّه صوت مطبق مفخم له رنة قوية تلائم الخشونة[٨٠]، وصلابته توحي بالشدة والقوة [٨١]،أمَّا العين فهو صوت (احتكاكي مجهور)[٨٢]، يتسم بضخامة جرسه [٨٣]، وأمَّا الدال فهو صوت مجهور[٨٤] شديد [٨٥]، واجتماع هذه الصفات يعطي معنى الشدة والمشقة التي يخلو منها (رقى) بخلو أصواته من هذه الصفات.

الفعل "فَلْيَرْتَقُوا" في هذا السياق هو فعل معنوي لأنه يشير إلى محاولة الوصول إلى قدرات أو مراتب عالية تتجاوز القدرات البشرية العادية. التحدي هنا ليس في الصعود الفيزيائي أو الحسي، بل في القدرة المعنوية والفكرية على السيطرة على الكون وما يحتويه. هذا الاستخدام المجازي

هوامش البحث:

[١] عند تلاوة كلمات تحمل معاني الإنذار أو التحذير كـ "المجرمين" في هذا السياق، يفضل استخدام نبرة صارمة وجادة للفت الانتباه إلى الخطورة المرتبطة بالشرك والكفر.

تُعزز هذه النبرة من تأثير الرسالة القرآنية وتُساعد المستمعين على تمييز الجدية في النهي عن الكفر والشرك.

[٢] الحجر: ١٤ – ١٥.

(٣) ظ: الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، غريب القرآن: ٢٣٦؛ أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن: ٣٤٧/١؛ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، ٢٨٣/١٠.

(٤) ظ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٣٨٩.

(٥) محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال: ٢ / ٣٨٨.

(٦) إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير ابن كثير، ٢/ ٥٦٧.

(٧) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، ١٠/ ٨.

(٨) الإسراء/ ٩٣، ونمط الحركة في سورة ص/ ١٠.

(٩) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن بن علي العسكري(عليه السلام): ٥٠٣، وظ: ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٢٩٣/٦، محمد بن مرتضى الكاشاني، تفسير الصافي: ٣ / ٢١٧، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين: ٣/ ١٢٢.

(١٠) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ١٣/ ١٩٩

(١١) أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، ١٠/ ٣٣١.

(١٢) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ١٣/ ١٩٩.

(١٣) ظ: أحمد محمد شاكر، معجم الرسالة (صعد): ٣٥٩.

(١٤) الكهف: ٩٤ – ٩٧، ونمط الحركة في سورة الزخرف: ٣٣.

(١٥) أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة: ٣٥٩. وهو مطلع معلقته؛ محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٦ / ١٧؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٥٩/١١.

(١٦) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ٧/ ٩٠.

(١٧) ظ: ابن كثير، قصص الأنبياء (المسمى بتاريخ الأنبياء): ١٦٥وما بعدها.

(١٨) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، غريب القرآن: ٢٦٣.

(١٩) ظ: أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد، وجوه القرآن: ٢٨٣؛ جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٣/ ٤٨٦.

(٢٠) ظ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٤٩٩؛ أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، البيان في شرح غريب القرآن: ٢/ ٤٨.

(٢١) ظ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٤٩٩.

[٢٢] ظ: محمد بن سعد الدبل، النظم القرآني في سورة الرعد: ٢٠٣.

[٢٣] فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني: ٧٢.

[٢٤] ص: ٢١ – ٢٢.

[٢٥] محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، تفسير أبي السعود: ٧/ ٢٢٠.

[٢٦] أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب: ٥٨؛ وظ: أبو حيان الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب: ١٣٣.

[٢٧] الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (سور): ٤٣٣.

[٢٨] ظ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٣/ ٣٦٨؛ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السندي، بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب: ٢/ ٧١؛ عبد الله بن محمد رضا شبر، تفسير القرآن الكريم: ٤٥٤.

[٢٩] ظ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٣ / ٣٦٨.

[٣٠] ظ: عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، الألفاظ الكتابية: ٢٧٨.

[٣١] ظ: فاضل صالح السامرائي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: ٧٠.

[٣٢] ظ: د. مصطفى ماهر حجازي، أوزان الفعل ومعانيها: ٩٤.

[٣٣] قد يؤيده كثرة استعمال الألفاظ الدالة على الجمع في السياق وهي: (الخصم، تسوروا، دخلوا، فهم، قالوا، خصمان، بعضنا على بعض) وكأنَّ الخصمين أكثر من شخصين إذ ربما رافقهما شهودٌ يقوي كل منهما بهم دعواه.

[٣٤] الكهف: ١٧، واللفظ فيها / ٩٠ (مرتين)، طه: ١٣٠؛ ق: ٣٩؛ القدر: ٥.

[٣٥] ظ: ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٦/ ٣٢٠.

[٣٦] أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ٦/ ١٥٩.

[٣٧] الأعراف: ١٠٨؛ الشعراء: ٣٣.

[٣٨] ظ: محمد بن شامي مطاعن شيبه، معاني القرآن الكريم (النحاس): ٣/ ٦١؛ ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤/ ٣٢٣؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ٧/ ٢٥٦؛ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٢ / ٢٤٦.

[٣٩] ظ: أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي، المغرّب في ترتيب المعرّب: ٢٩٦/٢.

[٤٠] ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ٨/ ٧٨.

[٤١] الأنعام: ٣٨.

(٤٢) ابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٤/ ٤٧.

(٤٣) محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ٧/ ٧٣.

(٤٤) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي، ١/ ١٩٨.

(٤٥) محمد حسين الطباطبائي، تفسير الميزان، ٢٠/ ٢١٤.

(٤٦) الملك: ١٩؛ ونمط الحركة في سورة الصافات: ١ (مرتان).

(٤٧) ظ: أحمد محمد شاكر، معجم الرسالة (صف): ٣٦٠.

(٤٨) تفسير السمعاني، السمعاني، ٦/ ١٢.

(٤٩) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤/ ١٣٨.

(٥٠) ظ: محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٩/ ١١.

(٥١) ظ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤ / ١٣٨.

(٥٢) فاضل صالح السامرائي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم: ٧٠؛ وظ: دلالة الفعل المضارع في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، علي خضر فنّون: ١٣٣ – ١٣٨.

(٥٣) المعارج: ٤. ونمط الحركة في سورة سبأ: ٢، الحديد: ٤، ويذكر أنَّ ما جاء في السجدة: ٥، حركة ملائكة أيضاً ، ظ: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب: ٢: ٧٧.

(٥٤) الحسين بن محمد بن المفضل، الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (عرج): ٥٥٧.

(٥٥) ظ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٤: ١٥٧.

(٥٦) محمد حسين الطباطبائي، تفسير الميزان، ٧/٢٠.

(٥٧) ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ١٩/ ١٤.

(٥٨) هود: ١٢٣:

(٥٩) الصافات: ٩٩.

(٦٠) محمد بن عمر بن الحسين الرازي، تفسير الرازي، ٣٠/ ١٢٣.

(٦١) الأنعام: ١٢٥؛ ونمط الحركة في سورة الجن: ١٧؛ المدثر: ١٧.

(٦٢) ابو جعفر محمد بن علي القمي، معاني الأخبار: ٢/ ١٤٥.

(٦٣) الانعام: ١٢٥.

(٦٤) الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (صعد): ٤٨٣.

(٦٥) أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٤٩، وظ: جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٣/ ٤٦٤.

(٦٦) ظ: محمد بن يوسف بن علي الاندلسي، البحر المحيط: ٤/ ٢١٨.

(٦٧) ظ: الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (صعد): ٤٨٤؛ جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٣/ ٤٦٤.

(٦٨) ظ: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٤٩.

(٦٩) ظ: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن (الفراء): ١/ ٣٥٤؛ عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الأصفهاني، معاني القراءات: ١٦٨.

(٧٠) ظ: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الأصفهاني، معاني القراءات: ١٦٩.

(٧١) ظ: ابي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القراءات – دراسة تحليلية: ٧٨.

(٧٢) محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، المُنتخب من كلام العرب: ١٤٠.

(٧٣) ظ: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الفروق اللغوية: ٢٠٩؛ الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني، الأفعال في القرآن الكريم (رقي): ١/ ٥٨٧.

(٧٤) الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الفروق اللغوية: ٢٠٩؛ وظ: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة: ٣٤٦.

(٧٥) ظ: د. إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية: ٦٦.

(٧٦) ص: ١٠.

(٧٧) محمود بن عبد الله الآلوسي، تفسير الآلوسي، ٢٣/ ١٦٩.

(٧٨) ظ: أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة (رقى): ٢/ ٤٢٦.

(٧٩) فاطمة محمد محجوب، دراسات في علم اللغة: ٢٤٣.

(٨٠) ظ: د. إبراهيم انيس، في اللهجات العربية: ١١١؛ كاصد ياسر الزيدي، فقه اللغة العربية: ٤٥٠ -٤٥١.

(٨١) ظ: حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها: ١٤٩.

(٨٢) د. كمال بشر، علم الأصوات: ٣٠٤.

(٨٣) ظ: علاء ناجي جاسم المولى الموسوي، التحذير في القرآن الكريم – دراسة في مستويات اللغة: ٣٧.

(٨٤) ظ: د. إبراهيم انيس، الأصوات اللغوية: ٤٨.

(٨٥) وهو ما يصطلح عليه كمال بشر (وقفة) ظ: كمال بشر، علم الأصوات: ٢٥٠.

المصادر والمراجع:

القرأن الكريم

١- أبو القاسم عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

٢- محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.

٣- إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير ابن كثير، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م.

٤- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٤م.

٥- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م

٦- عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٨٣م.

٧- محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٣م.

٨- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تفسير القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٤م.

٩- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١.

١٠- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٤م.

١١- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

١٢- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

١٣- جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

١٤- أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

١٥- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.
١٦- أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
١٧- الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦١م.
١٨- أبو القاسم الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧.
١٩- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السندي، بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٠م.
٢٠- عبد الله بن محمد رضا شبر، تفسير القرآن الكريم، دار البلاغة، بيروت، ١٩٩٣م.
٢١- عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني، الألفاظ الكتابية، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٣م.
٢٢- فاضل صالح السامرائي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م.
٢٣- مصطفى ماهر حجازي، أوزان الفعل ومعانيها، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.
٢٤- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.
٢٥- ٣٠- محمد بن شامي مطاعن شيبه، معاني القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢٦- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.
٢٧- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٤م.
٢٨- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٩م.
٢٩- أبو الفتح ناصر بن عبد السيد الخوارزمي، المغرّب في ترتيب المعرّب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٠- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

٣١- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

٣٢- الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٣م، الجزء ٢٠.

٣٣- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، تفسير السمعاني، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٧م.

٣٤- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٥- فاضل صالح السامرائي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧م.

٣٦- أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، تذكرة الأريب في تفسير الغريب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٧- الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦١م.

٣٨- ناصر مكارم الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٩٩٥.

٣٩- أبو جعفر محمد بن علي القمي، تفسير القمي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٠- الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦١م.

٤١- جلال الدين السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م.

٤٢- محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٣- أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م.

٤٤- محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي، المُنتخب من كلام العرب، دار النشر، بغداد، ١٩٨٥م.

٤٥- الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الفروق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٦- الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، غريب القرآن، مكتبة التوبة، الرياض، ١٩٩٥م.

٤٧- فاطمة محمد محجوب، دراسات في علم اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٨م.

٤٨- علاء ناجي جاسم المولى الموسوي، التحذير في القرآن الكريم – دراسة في مستويات اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م